# تراتيل

. خديجة السعدي ❖ .

لن أعيد قصةَ الحزنِ
أو قصةَ الخلقِ
أو أساطيرَ أخرى كبيرة.
سأحدِّثُ الأشياءَ عن قصصي الصغيرةِ
بهمسٍ لا يكاد يُسمع.
سأحدّثُها عن خوفي وشوقي
واقترابِ ساعةِ الغروب
آنَ تشرقُ الأحلام.
وبعد أن ينامَ كلُّ أهل الحيّ
على قيثارةِ الليل سأعزفُ،
وأردِّد تراتيلَ الحبّ.

❖❖

أقف على شواطئ لا حدودَ لها
أرى بحراً يتلاحق موجُه
كأنفاسِ الصبح.
بعد قليلٍ، تبدأ الأمواجُ داخلي
بالتراكض أيضاً
ليسبحَ قلبي فيها
كما كان جسدي النشوانُ سيسبح
في زرقةِ البحرِ البعيد.

❖❖

أرى جمالَ أشياء صغيرة
لم أكن ألحظُها من قبل:
ينبوع فرحٍ لا ينضبْ.
ألجُ دواخلَها؛
أراها تتراقصُ، تتعانق
وتريد عناقي.
تمتدّ خطاي وتتداخلُ والأحلامَ:
ألهو كفراشٍ لا وجهة له،
تتقاذفني الريحُ كغيمةٍ شاردة...
يا لَهذا الفرحِ الذي لا يتعبْ!

❖❖

أرى الجبالَ وكثبانَ الرمل؛
أرى أشجاراً وطيوراً وأسماكْ...
أراها كلَّها في الوقتِ نفسه
حالما أغمضُ عينيّ.
الذاكرةُ سجلُّ الجمال.

❖❖

أفرشُ بساطَ شوقي وأصلّي:
لم أفقدْ سوى عماي.
كلُّ شيء هنا؛
كلُّ شيء كان هنا

---

❖ - شاعرة وصحفيّة عراقيّة. صدر لها مجموعة شعرية بعنوان **أزهار الفجر**، ومجموعة قصصيّة بعنوان **قصص صغيرة**.

لكنّي لم أرَهْ.

❖❖

كم تُشْبهني هذه الأشجار!

كم تُشْبهني الأنهار،

كم أشبهُها

وهي تشدو لحنَها الأزليّ!

❖❖

ربما فقدتُ الكثيرَ الكثير

بَيْد أنّي لستُ نادمةْ.

ربما كانت أجسادُنا

ظاهرةً عابرة

بَيْد أني الآن خالدةْ.

❖❖

زمني رفّة عينٍ

وخفقةُ قلبٍ.

في الحاضرِ أحيا

بلا غدٍ

وبذاكرةٍ بيضاء كطفلْ.

❖❖

تركتُ كلّ أشيائي ورائي

لم أعد أذكرُ الماضي.

وأمنياتي القديمةَ كلَّها

تركتُها على قارعة الطريق.

أنا ابنةُ العزفِ الأبديّ

تحملني الريحُ كهمسةٍ

تبحثُ عن أذنْ.

❖❖

أعرفُ أنّي لن أصلَ النهايةَ

أنْ لا نهايةَ، لا وصول.

حسبي الطريقُ

وما قد يصادُفني وأنا أهيمُ

كقطّةٍ جائعة

تجوب الطرقاتِ المعتمة

بعد منتصفِ الليل.

❖❖

بأحلامٍ كبيرة

أتسلّقُ سلالمَ النور.

أحمل سلالاً من الوردِ

لأوّزعَها على الجميع.

لا، لستُ نبيّةً

لكني أحبُّ.

❖❖

أضع اليقينَ في كلمة شكرٍ

وأنامُ بهدوء.

لا تراتيل سوى دقّاتِ قلبي.

العراق